

بحار الأنوار

[76] إنا أنزلناه في ليلة القدر " إلى آخرها ، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من لعلم شيئا لا يعلمه في تلك الليلة ، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنهم سيقولون: لا ، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر ؟ فيقولون: لا ، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عز ذكره اختلاف ؟ فإن قالوا: لا ، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ؟ فيقولون: نعم ، فإن قالوا: لا ، فقد نقضوا أول كلامهم ، فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " فإن قالوا: من الراسخون في العلم ؟ فقل: من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا: فمن هو ذاك ؟ فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فهل بلغ أولا ؟ فإن قالوا: قد بلغ ، فقل: فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا: لا ، فقل: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ، ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يحكم بحكمه ، وإلا من يكون مثله إلا النبوة (1) ، فإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده . فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن ، فقل: " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة " إلى قوله: " إنا كنا مرسلين " (2) فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي ، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه ، هو من الملائكة والروح التي تنزل من السماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض (3) ؟ فإن قالوا: من سماء إلى سماء ، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا: من سماء إلى أرض ، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ، فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه ؟

(1) أي إلا في النبوة . (2) الدخان: 1 - 5 .

(3) في المصدر: من سماء إلى أرض. [*]